بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الأمر شراركم ثم تدعون فلا يُستجاب لكم ، وعليكم بالتواصل والتباذل ، وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرُّق ، وتعاونوا على البرِّ والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ عليكم نبيكم ، أستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله .

* * *

المولد النبوي :

كثر الحديث عن المولد النبوي بين مؤيِّد ومتشدّد ، وأصبح من أكثر الموضوعات أهمية ، بل كادت تحدث فتن من ورائه حتى أسماه أحد العلماء : معركة المولد!!

فما الكلام الفصل في ذلك ؟

يكفينا رأي واحد هو رأي الإمام ابن تيمية رحمه الله مع أنه عُرف عنه التشدُّد ، يقول في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) :

« وكذلك ما يحدثه بعض الناس إمّا مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام ، وإمّا محبَّة للنبي ﷺ وتعظيماً له ، و الله قد يُثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدع ، وأكثر هؤلاء الذين تجدونهم حرصاء على أمثال هذه البدع ، مع ما لهم فيها من حسن القصد والاجتهاد الذي يُرجى لهم به المثوبة ، تجدونهم فاترين في أمر الرسول صلوات الله عليه عمّا أُمروا بالنشاط فيه .

واعلم أن من الأعمال ما يكون فيه خير لاشتماله على أنواع من المشروع ، وفيه أيضاً شرٌّ من بدعة وغيرها ، فيكون ذلك العمل شرّاً بالنسبة إلى الإعراض عن الدين بالكليَّة كحال المنافقين والفاسقين .

وهذا قد ابتُلي به أكثر الأمَّة في الأزمان المتأخرين ، فعليك هنا بأدبين :

١ـ أن يكون حرصك على التمسُّك بالسنَّة باطناً وظاهراً في خاصَّتك وخاصة من يعطيك ، واعرف المعروف ، وأنكر المنكر .

٢ـ أن تدعو إلى السنَّة بحسب الإمكان ، فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا إلى شرٍّ منه ، فلا تدعُ إلى ترك منكر بفعل ما هو أنكر منه ، أو بترك واجب أو مندوب تركه أضرُّ من فعل ذلك المكروه ، ولكن إذا كان في البدعة نوع من الخير فعوِّض عنه من الخير المشروع بحسب الإمكان ، إذ النفوس لا تترك شيئاً إلا بشيء ، ولا ينبغي لأحد أن يترك خيراً إلا إلى مثله أو إلى خير منه ، فإنه كما أن الفاعلين لهذه البدع معيبون قد أتوا مكروهاً فالتاركون أيضاً للسنن مذمّون ، فتعظيم المولد واتخاذه موسماً ، قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحُسن قصده ، وتعظيمه لرسول الله ـ كما قدمته لك ـ أن يحسن من بعض الناس ما يُستقبح من المؤمن المسدد ، ولهذا قيل للإمام أحمد عن بعض الأمراء : إنه أنفق على مصحف ألف دينار ونحو ذلك ، فقال : دعه ، فهذا أفضل ما أنفق فيه الذهب » .

* * *

من أخبار جعفر الصادق :

عن الفضل بن الربيع قال[1] :

حجَّ أبو جعفر المنصور فقدم المدينة المنوَّرة ، فقال : ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به ، قتلني الله إن لم أقتله ، فجاء فدخل ،

---

(١) من الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا : ٢٢ .